محاضرة

ما هية التغيير الاجتماعي

مقدمة:

يشغل تحليل التغيير الاجتماعي مركزا رئيسيا مند بداية ظهور علم الاجتماع الحديث، و يعتبر موضوعا من الموضوعات التي صاحبت علم الاجتماع منذ نشأته، و الدليل على ذلك أن نمو علم الاجتماع من خلال اهتمامه بالمجتمعات الصناعية الحديثة التي تعتبر تطور طبيعيا للمجتمعات التقليدية أو لنامية ، ظل موضوع التغيير مصاحبا لهذا النمو من حيث الاهتمام به طول الوقت.

1- تعريف التغيير الاجتماعي:

يتعرض كل من جيرث **(Gerth) و ملز (Mills)** إلى ماهية التغيير الاجتماعي، و يعتبران أن التغيير الاجتماعي: هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، ز كل ما يطرأ على النظم الاجتماعية و قواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن. و يذهب جنزبرج **(Ginsberg)** إلى أن التغيير الاجتماعي هو كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكل و الجزء و في شكل النظام الاجتماعي، و لهذا فإن الأفراد يمارسون أدوار اجتماعية مختلفة عم تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن.

و في ضوء التعريفات السابقة للتغيير الاجتماعي، بمكن تعريف التغيير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي و المراكز و الأدوار الاجتماعية و في النظم و الأنساق و الأجهزة الاجتماعية خلال فترة معين من الزمن.

2- مراحل التغير الاجتماعي:

يرى هربرت ليونبرجر **(Herbert Lion Berger)** أن هناك سلسلة من المراحل يمر بها الفرج قبل أن يأخذ النمط الجديد و هي:

- المرحلة التي تتمثل في أول سماع أو معرفة بالموضوع الجديد.
- مرحلة تجميع المعلومات حول الموضوع الجديد، بغرض تحديد درجت فائدته.
- مرحلة اختبار المعلومات المستفاة عن الموضوع الجديد، و تفسيرها وفق الظروف السائدة، و دراسة مدى ملائمتها من أجل الأحد بها.
- مرحلة اختبار الفكرة و دراسة كيفية تطبيقها.

- مرحلة التسليم بالموضوع الجديد و اعتماده، ليأخذ مكانة في النمط السائد.

إن هذه المراحل الخمس لا تأتي دائما مرتبة، و إنما قد يطرأ عليها تغيير بإضافة عناصر جديدة، أو حذف بعضها، و قد تتدخل بعض المراحل مع الأخرى.

و يرى جورج ميردوك **(George Murdck** أن الاختراعات هي أساس التغيير الثقافي بوجه عام فحينما تخترع فكرة أو آلة ما، فإنها تنتقل من الشخص المخترع، و تسري عند أفراد مجتمعه، و تبدأ التغيرات التوافقية بعد ذلك، و يستغرق ذلك وقتا من الزمن، و لن يؤخذ بالاختراع الجديد، حتى تثبت كفاءته، و بعد أن يمر بمراحل معينة و هي كالتالي:

- الذي يمكن أن يلاحظ و يدرس فيه و من خلاله التغير.
- أي أنه له ارتباطات ذاتية و عاطفية في الثقافة نفسها.
- أن يكون استقبال النمط الثقافي يمكن ملاحظته من الخارج
- أن يؤدي عملا، و يكون مترابطا مع الأجزاء و يستدل على ذلك من خلال الإطار العام.

3- <u>خصائص التغيير الاجتماعي</u>:

هناك بعض الخصائص التي يتميز بها التغيير الاجتماعي المعاصر و ذلك حسب رأي مور (Moore) في دراسة حول التغيير الاجتماعي، و في أهم هذه الخصائص نجد ما يلي:

- ❖ السرعة هي السمة الغالبة على التغيير الاجتماعي.
- ❖ الترابط المتغير زمانا ز مكانا بحيث يتتابع حدوثه و لا يكون متقطعا.
- ❖ النوع المخطط نتيجة لزيادة تدخل و تحكم الدول المعاصرة.
- ❖ الوسائل التكنولوجية التي تكسب خبرات جديدة للفرد و المجتمع.

4- <u>أهمية التغيير الاجتماعي</u>:

تؤكد النظرة إلى جغرافية العالم و تاريخ بروز أهمية التغيير الاجتماعي كظاهرة لابد أن تصبح موضوع اهتمام النظريات السوسيولوجية المعاصرة إذ توضح النظرة إلى خريطة العالم سيادة فاعلية عمليتي التجانس و التباين اللتين تعدان أساس تفاعل التغير الاجتماعي في النسق الوظيفي. فسبب ظروف عديدة نجد أن سيادة نوع من التجانس الداخلي بين عدد من المجتمعات بالنظر إلى تجمعات أخرى، تولد نوعا من التباين بينها و بين تلك التجمعات، و النتيجة أننا نجد بين أيدينا تجمعات تؤدك على نوع من التجانس الداخلي الذي يتوازى و قدر التباين الذي يسود العلاقة مع اي تجمع أخر، ذلك يؤكد دوام التحول و التكتل بالنسبة للبناءات التي تخضع لهذه العلميات، و يشهد بالتالي على دوام تفاعلات التغيير و مدى لزوميتها للوجود الإنساني.

و من هنا فإذا قلنا أن الظاهرة التكنولوجية هي أهم ظواهر العالم الصناعي المتقدم فإن ظاهرة التغيير يجب أن تنال نفس القدر من الاهتمام على مستوى المجتمع الإنساني الشامل.

خاتمة:

لعل أبرز سمة يتميز بها مجتمعنا في المرحلة الراهنة أنه مجتمع متغير، بل أن التغيير الذي يحدث فيه يفوق في معدلاته، و في أثار و نتائجه، كل ما عرفته البشرية من تغيير في مراحل تطورها الاجتماعي.